. @ 271 @

3 (^ ورسوله وما زادهم إلا إيمانا وتسليما (22) من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا ا * * * * ورسوله] وقد ساروا إليهم (^ وما زادهم إلا إيمانا وتسليما) أي : تصديقا با ، وتسليما لأمر ا . .

قوله تعالى : (^ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا ا عليه) أي : قاموا بما عاهدوا ا عليه ، ويقال : قاموا بالأمر على الوفاء والصدق . .

وقوله : (^ فمنهم من قضى نحبه) النحب يرد بمعاني كثيرة ، وأولى المعاني أنه بمعنى العهد ، فمعنى الآية : اتم العهد وقام به ، قال الحسن البصري : أي أقام بالوفاء والصدق . وقال ابن قتيبة : النحب هو النذر ، ومعنى قضى نحبه ها هنا أي : قتل في سبيل ا ، كأن القوم بقبولهم الإيمان نذروا أن يموتوا على ما يرضاه ا ، فمن قتل في سبيل ا فقد قضى نذره . .

قال محمد بن إسحاق : الآية في الذين استشهدوا يوم أحد ، وهم حمزة رضي ا عنه ومن استشهد معه . .

وقد ثبت برواية يزيد بن هارون ، عن حميد ، عن انس رضي ا عنه أن عمه النضر بن أنس كان تخلف عن بدر فقال : تخلفت عن أول غزوة غزاها رسول ا ، لئن أراني ا قتالا مع المشركين ليرين ا ما أصنع ، فلما كان يوم أحد وانهزم المسلمون ، ورأى ذلك النضر بن أنس قال : اللهم إني أعتذر إليك ما جاء به هؤلاء يعني المسلمين وابرأ إليك مما جاء به هؤلاء يعني المشركين ثم مضى بوجوه الكفار ، فلقي سعد بن معاذ دون أحد ، فقال له سعد : أنا معك ، قال سعد : فلم أستطع أن أصنع ما صنع ، فوجد به بضع وثمانون من ضربة سيف ، وطعنة برمح ، ورمية بسهم . وفي رواية أخرى : فلم تعرفه إلا أخته بثناياه . قال أنس : ففيه وفيمن استشهد نزل قوله : (^ فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر) .